مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ص١- ص٤٣ يناير ٢٠٠٧
ISSN 1726-6807, http//www.iugaza.edu.ps/ara/research/

حاشية الحموي على شرح القواعد
دراسة تحليلية

أ.د. محمود محمد العامودي
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

أ. خضر عبدالرحمن الأسطل
ماجستير نحو وصرف

تاريخ الاستلام : ٢٠٠٦/١١/١٣م ، تاريخ قبول البحث : ٢٠٠٦/١٢/٢م

ملخص : تعرض البحث في البداية إلى حياة الحموي وقد اشتملت على :
اسـمه ونسـبه ونشأته وصفاته وثقافته وشيوخه ورأي العلماء فيه وأهم مؤلفاته ووفاته كما عرف بكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري وشروحه .
ثم قام الباحثان بدراسة تحليلية لحاشية الحموي على شرح القواعد بينا فيها النقاط الآتية :
١- منهج الحموي في حاشيته
٢- شواهده من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب نثره وشعره .
٣- مصادره من الكتب وأقوال العلماء .
٤- أصوله النحوية وهي السماع والقياس والتأويل والتعليل .
٥- مختاراته النحوية .
٦- مذهبه النحوي .

Al Hamawy’S notes on the explanation of syntax : An Analytic study

Abstract : This study describes Al Hamawy’s life. It refers to his name, qualities ,culture, his teacher , the scholar’ view on him , his most important publications, and his death**.**
The paper also defines the book of Al - A’raab a’n qwae’d al - i’ raab (the book of arabs on the rules of pursing) to Ibn Hesham
Al Ansaary and its interpretations .
The two authors of present paper studied the notes of Al Hamawy analytically clarifying the following things .
1. Al Hamawy’s syllabus in his notes
2. his quotations from the holy Quran , the prophet’s hadith and arabs’ poetry and prose.
3. his sources from books and scientists’ sayings .
4. his syntactic origins which are: listening measuring, modifying, reasoning.
5. his syntactic selections .
6. his syntactic approach .

حيـاة الحمـوي([1]) : ت: ١٠١٧هـ-١٦٠٩م

اسمـه ونسبـه :

هـو محمـد بن عبدالرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموي، اشتهر والده بالمكي الحنفي، نزيل مصر، وأصله من حماة، ولا خلاف في الاسم أو النسب.

نشـأتـه :

نشأ بمصر ولم تذكر كتب التراجم سنة مولده، ولكنهم متفقون على أنه عاش لسنة ألف وسبع عشرة للهجرة([2]).

صفاته وثقافته : ([3])

كـان الحموي إماماً عالماً بالفقه والتفسير والحديث والقراءات والأصول والنحو، كثير الاستحضـار للأحاديـث النبوية الشريفة، خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل؛ وكان أديباً ذكياً فصيحاً، صالحاً ورعاً متواضعاً، طارحاً للتكلف، متصوفاً، كثير المروءة ، عظيم البر، خصوصاً لأقاربـه، كثير الزيارة والموافاة لأصحابه، حسن الصوت بالقراءة، صادق اللهجة والنصح، كثير الانبساط، حلو النادرة، وفيه دعابة زائدة، وبالجملة: فهو من كملة الرجال.

شيوخـه: ([4])

أخـذ عـن النور الزيادِي، والشمس محمد الخَفَاجي، والشيخ محمد الوسِيمي، والصفِي العـزي، والشـيخ طـه المالكـي، والشمس محمد الدمراوي، والسراج ابن الْجائي، وأبي النجا السـنْهوري، والشهاب أحمد بن خليل السبكي. وقرأ بالروايات على شِحادةَ الْيمِني الْمقَري، وأخذ علـوم العربية عن أبي بكر الشنَواني، واشتغل بالفقه على علامة عصره؛ علي بن غانم المقدسي وغيرهم .

([1]) انظـر: كشف الظنون: ٢٦٧/٦ وخلاصة الأثر ٤٨٨/٣ والأعلام ١٩٦/٦ ومعجم المؤلفين ١٥١/١٠.

([2]) انظـر: كشف الظنون: ٢٦٧/٦ وخلاصة الأثر ٤٨٨/٣ والأعلام ١٩٦/٦ ومعجم المؤلفين ١٥١/١٠.

([3]) خلاصة الأثر ٤٨٩/٣.

([4]) خلاصة الأثر ٤٨٩/٣ .

رأي العلماء فيـه : ([1])

ذكـره عـبد الـبر الفيومي في المنتزه فقال عنه: عالم نشر ألوية فضله الزهية، فتلقاها باليميـن كـل فاضل رام دقائق العربية، رقيق الطباع، دقيق الفكر، علمه متين، وعقله رصين، وأدبه باهر، وشعره زاهر، لزمت درسه، وشهدت فضله وأنسه.

أهـم مؤلفاته ([2])

١. حاشية على مغني اللبيب.
٢. حاشية على شرح القواعد، وهي اختصار لحاشية شيخه الشنواني.
٣. بديعية في الشعر.
٤. المناهج الذهبية والمباهج الرضية. ([3])
٥. شرح التحفة الحموية في علم العربية ([4]).
٦. شرح التحفة الحموية في علم العربية ([5]).
٧. لـه شعر رقيق، منه: قوله من قصيدة مدح بها شيخ الإسلام يحيى بن زكريا، حينما كان قاضياً بمصر، ومطلعها ([6]) :

أوجوه غِيدٍ أم جِنـان ربـوع	**وعيـون آرامٍ تـزيد ولُوعِي**
أم نَشْرُ زهرٍ ضاع فامتلأ الربـى	**عِطْـَراً عبيراً أم رياض ربيع**
والماء قد صقَلَ النسيـم متونَـه	**أم في جدارٍ له متـون دروع**
والطل قـد زان الشقـيق بلؤلؤ	**أم وجنـةٍ مطلولـةٍ بـدموع**
والقُضب من لُطف النسيم تمايلتْ	**خَجلاً فأبدتْ ذِلتي وخُضوعِي**
والبدر أَشْـرقَ في ثَنيات الدجى	**سحـراً، وبرد الليل في توشيع**

([1]) خلاصة الأثر ٤٨٩/٣ .
([2]) خلاصة الأثر ٤٨٩/٣
([3]) معجم المؤلفين ١٥١/١٠ .
([4]) الأعلام ١٩٦/٦.
([5]) الأعلام ١٩٦/٦.
([6]) خلاصة الأثر ٤٨٩/٣، ٤٩٠.

وفـاته ([1]):

توفـي الحموي رحمه الله تعالى بمصر، وكانت وفاته يوم الأحد، تاسع عشر من شوال، سـنة سـبع عشـرة بعـد الألف للهجرة(١٠١٧هـ)، الموافق سنة ألف وستمائة وتسع للميلاد (١٦٠٩)([2]) ، أي قـبل وفـاة شـيخه الشنواني بسنتين، غفر الله لهما، وأسكنهما فسيح جناته، وجزاهما الله عنـا وعن المسلمين وعلماء العربية كل خير.

كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب :

هـذا الكـتاب للشـيخ أبـى محمـد عـبد الله بـن يوسف الشهير بابن هشام النحوي (٧٠٨-٧٦١هـ)، وهو كتاب مختصر ومشهور بقواعد الإعراب، وهو على أربعة أبواب هي :

الأول: في الجمل وأحكامها.

الثاني: في الجار والمجرور.

الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب، وهي عشرون كلمة.

الرابع: في الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة.

قيمة الكتاب :

حـوى كتاب الإعراب بين دفتيه موضوعات ذات قيمة علمية عالية، وتشكل على كثير مـن المختصين مثل: الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب، وكلمات خاصة ذات إعرابات خاصة، بالإضافة إلى موضعي التعليق والتعلق.

أسلوب ابن هشام في قواعد الإعراب :

كمـا لا يخفـى على الباحثين ، هو : جاء أسلوبه سهلاً بسيطاً، ذا جمل قصيرة، سهلة التناول، يسيرة الفهم، كما أن كلمات المصنف خالية من التعقيد والتعميم، لدرجة أنها لا تحتاج إلى شرح أو تعليق أو توضيح، مما يناسب طلاب العلم، ويقارب مستواهم الفكري واللغوي.

وقـد اعتمد في شواهده على آيات القرآن الكريم بالدرجة الأولى، ثم الشعر، وكان مقلاً من الاستشهاد بالحديث والنثر كما سيأتي تفصيله.

([1]) خلاصة الأثر ٤٨٩/٣، ٤٩٠.

([2]) انظر: معجم المؤلفين ١٥١/١٠، حيث ذكر أن تاريخ الوفاة ١٦٠٨م، مع عدم الاختلاف في التاريخ الهجري.

أهم شروح "قواعد الإعراب" :

ذكر حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون ([1])" عدداً من شروح هذا المتن وهي:

١- شـرح قواعـد الإعـراب؛ للعلامـة محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ)، وهو أحسنها.

٢- شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) ولم يكمله.

٣- شرح خالد بن عبد ا الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، وهو كتاب تعليمي بعنوان : "موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب".

٤- شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي (ت ٩٠٠هـ).

٥- شرح أحمد بن محمد الزيلي بعنوان : "حل معاقد القواعد" (ت ٩٦٧هـ).

٦- شرح محمود بن إسماعيل بن عبد ا الخَرتَبرتي (ت ٩١٠هـ).

٧- شرح نور الدين العسيلي (ت ٩٨٠هـ).

٨- شرح محمد بن عبد الكريم بعنوان : "كاشف القناع".

٩- شرح أبي عبد ا محمد بن جماعة الكناني (ت ٨١٩هـ) بعنوان : "أوثق الأسباب".

١٠- شرح محمد بن مصطفي القوجوي الحنفي (٩٥٠هـ) .

وقد شرحه نظماً :

١- أبو البقاء محمد بن أحمد بعنوان : "بهجة القواعد".

٢- شهاب الدين أحمد بن الهائم بعنوان : "تحفة الطلاب" (ت ٨١٥هـ).

وصف نسخة المخطوط :

اعتمد البحث في هذه الدراسة على المخطوط الموسوم بـ : "حاشية الحموي على شرح القواعد ، لمحمد بن عبدالرحمن الحموي".

ويتكون المخطوط من ست وسبعون ورقة في كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وفي كـل سطر حوالي عشر كلمات ، ولا مقدمة للمخطوط ، ويبدأ بـ "بسم ا الرحمن الرحيم، يقول العبد الفقير – إلى رحمة مولاه – محمد بن عبدالرحمن الحموي : الحمد رب العالمين ... " ، وتنتهي بقوله قال مؤلفه : "وكان الفراغ من تحريره في يوم الجمعة ، عاشر من رمضان المعظم

([1]) كشف الظنون ١/١٢٤، ١٢٥.

قـدره من شهور احدى وثلاثون بعد الألف، ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الاثنين ، لعشرين خلة من ربيع الأول من شهور سنة تسعين بعد الألف ، والحمد رب العالمين ، وصلى ا علـى سـيدنا محمد ، وعلى آله ، وهي مكتوبة بخط نسخ مشرقي واضح ، ويوجد بها بعض التعليقات على جانبي بعض الصفحات .

منهج الحموي في حاشيته :

لـم يذكر الحموي أسس منهجه في حاشيته، ولكن القارئ يمكن أن يستنبطها من خلال دراسة المخطوطة، وهذه أهم الأسس :

١- يـبدأ حاشـيته بـالحمد والصلاة على النبي -صلى ا عليه وسلم-، وبيان سبب التأليف، يقول الحموي: "فقد سألني بعض الإخوان الأفاضل؛ أن أختصر حاشية شيخي وأستاذي المحقق العلامة، والمدقـق الفهامـة، الشـيخ أبي بكر الشنواني؛ على شرح قواعد الإعراب، للشيخ العلامة: خالد الأزهري -تغمدهما ا بالرحمة والرضوان- فأجبته إلى سؤاله، طالباً للثواب، ومرغباً للطلاب، ومتضـرعاً إلـى ا سبحانه أن ينفع بها، كما نفع بأصلها، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبي ونعم الوكيل ([1]).

٢- طريقة عرضه للمادة العلمية :

يسـتعمل كلمـة: "قوله" للإشارة إلى كلام الشيخ الأزهري، ولا يفصل بين كلامه وكلام الشـيخ الأزهـري، مما يجعل المتنين يتداخلان أحياناً، مما يجعل الباحث يرجع إلى نص الشيخ الأزهري ليفصل بين القولين. ومن أمثلة ذلك:

أ- شرحه لمعنى: "الحمد"، يقول الحموي: "قوله: "الحمد ". الحمد: هو الوصف بالجميل على الفعل الجميل، الاختياري، حقيقة أو حكماً، على وجه التعظيم ظاهراً أو باطناً، وهو يتوقف على خمسة أمور ...." ([2]).

ب- وفي شرحه لأعرف المعارف، وهي الضمائر، يقول: "قوله: "بل هي أعرف المعارف"، وهو الصحيح، وقيل غير ذلك ..." ([3]).

٣- تفسير بعض المفردات اللغوية :

([1]) حاشية الحموي ق ١ ب.

([2]) حاشية الحموي ق٢ أ.

([3]) حاشية الحموي ق ٣٧ أ.

يعـنى الحموي -كغيره من أصحاب الحواشي- بتفسير بعض المفردات اللغوية، وذلك خدمة للقارئ، وخاصة المبتدئ، وذلك لأن الغرض من هذه الحاشية -في الأصل- تعليمي، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يبين الحموي معنى "القفو" فيقول: "قوله: القفو" وهو: الإتباع، ومنه الكلام المقفى، وسميت قوافي الشعر بذلك؛ لأن بعضها يتبع بعضاً. يقال: "قفوت فلاناً" أي: اتبعت أثره ([1]).

ب- ومن ذلك –أيضاً- تعليقه على بيت الشعر:

فما زالتِ القَتْلى تمج دِماءها بدِجلةَ حتى ماء دجلةَ أشكلُ([2])

يقـول: "قو ـله: "تمج دماءها"، المج: رمي الشراب ونحوه من الفم، ودِجلة: -بكسر الدال المهملة وفتحها-: وهو نهر ببغداد ([3]).

ج- -ومنه– أيضاً- تفسيره لبعض المفردات في بيت الشعر الذي يمتدح فيه السيف:

أَخٌ ماجد لم يخزني يوم مشهدٍ كما سيفُ عمرو لم تَخُنْه مضاربه([4])

يقـول الحمـوي: المـاجد: الكريم، الإخزاء: الإهانة والإذلال، والمشهد: مصدر ميمي كالشهود، ومضرب السيف: -بكسر الراء- شبر من طرفه، وجمع؛ لأنهم يقدرون تسمية الجزء باسم الكل، فيقع الجمع موقع الواحد ([5]).

د- وأحياناً يفسر كلام الشارح مازجاً إياه بالصرف، وذلك نحو قول الشيخ الأزهري: "معشر النحاة". يقول الحموي: المعشر: جماعة من الناس، وقيل هم الجمع الذين شأنهم واحد، كالأنبياء والفقهاء. والنحاة: جمع ناحٍ، كقاضٍ: قضاة ([6]).

هـ- وأحياناً يذكر الحموي فوائد، لتوضيح معنى الكلمة باختلاف حرف الجر وذلك نحو الفعل "نظر"،

([1]) حاشية الحموي ق ١٢ أ.

([2]) البيت لجرير في ديوانه ق١٢/ ١٨ ج١ ص ١٤٣ وشرح المفصل ١٨/٨ والأزهية ٢٥٥ والمقاصـد النـحوية ٣٨٦/٤ وخزانة الأدب ٤٧٩/٩ والدرر اللوامع ٢٠٧/١ ؛ ١٦/٢ وبلا نسبة في أسرار العربية ٢٦٧ و همع الهوامع ٢٤٨/١ ؛ ٢٤/٢

([3]) حاشية الحموي ق ٢٨ ب.

([4]) البيت لنهشل بن حري في المقاصد النحوية ٣٣٤/٣ وشرح التصريح ٢٢/٢ وهمع الهوامع ٣٢/٢ والدرر اللوامع ٤٢/٢ .

([5]) حاشية الحموي ق ٧٠ أ.

([6]) حاشية الحموي ق ١٦ ب.

يقـول الحموي: "إذا استعمل النظر بـ"في" فيكون بمعنى الفكر، وبـ"إلى" بمعنى الرؤية، وباللام بمعنى الرحمة، و"بين" بمعنى الحكم"([1]).

٤- يهتم بالاستشهاد بلغات العرب، ومن أمثلة ذلك :

أ- مـا نقلـه عـن لغات العرب في: "لعل حيث يقول: "قوله: "ولهم في لامها الأولى ...". ثم يعلق الحموي بقوله: وزاد عليهم لغات: لَعن، ولَغن، ورعن، ورعَن" ([2]).

ب- وكذلك أشار الحموي إلى لغات في "قط" فقال: "قوله في اللغة الفصحى"، فهما: أي حركة القاف، وحركة الطاء من التشديد والتخفيف ([3]).

ج- ومـن الأمثلة كذلك: اللغات في "نَعم". يقول الحموي: "قوله: "نعم" –بفتحتين-: أي للنون والعين، وأمـا الميم: فساكنة، وكنانة تكسر العين، وبها قرأ الكسائى، وبعضهم يبدلها حاء، و بها قرأ ابن مسـعود، وبعضـهم يكسـر النون؛ اتباعاً لكسرة العين، تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولك: "نِعِم"، و"شِهِدِ" بكسرتين ([4]).

٥- يقوم الحموي بتعريف بعض المصطلحات في النحو والمنطق والبلاغة وغيرها ، ومن أمثلة ذلك:

أ- يعرف الإضافة حين تطرقه لشرح قول الأزهري: "بإضافتهن إليها".

يقول الحموي: الإضافة: نسبة تقييدية بين اسمين ، تقتضي انجرار ثانيهما ([5]).

ب- كمـا يعرف اللفظ، حيث يشير إلى قول الشيخ الأزهري: "قوله: اللفظ": "هو صوت يعتمد على شيء من المخارج المعلومة إن صدرت من الإنسان".

ثم يعرف بعض المصطلحات الأخرى منها :

المركب: وهو ما فيه كلمتان أو أكثر.

الإسنادي: هو ما فيه إسناد ، وهو ربط إحدى الكلمتين بالأخرى على وجه يفيد ([6]).

ج- ويفسر بعض المصطلحات البلاغية منها :

- الجناس: يقول الحموي: "قوله: "والتجنيس التام اللفظي والخطي".

([1]) حاشية الحموي ق ٢٢ ب.

([2]) حاشية الحموي ق ٤٠ أ.

([3]) حاشية الحموي ق ٤٤ أ،ب.

([4]) حاشية الحموي ق ٥٠ أ،ب.

([5]) حاشية الحموي ق ١٦ ب.

([6]) حاشية الحموي ق ١٦ أ

[التجنـيس]([1]): تشـابه اللفظيـن في التلفظ. والتام : اتفاق اللفظين في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها ([2]).

د- وفـي تعـريف الـتجريد يقـول: "قوله: وفيه أربع مسائل". ثم يعلق الحموي بقوله: من باب الـتجريد: وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله، مبالغة بكماله فيها نحو : "في العسكر ألف رجل" ، مع أنهم أنفسهم ألف رجل" ([3]).

٦- يستخدم الحموي أسلوب الحوار في شرحه، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقـول الحموي في إعراب البسملة: "قوله: تقديره أفتتح"؛ أَولى منه أؤلف أو أصنف؛ لأنه يدل على تلبس التأليف كله بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة، بخلاف الذي قدره، فإنه يفيد تلبس ابـتداءِ التأليف بها خاصة. فإن قلت: قد سوى بعضهم بين التقديرين ... قلت: هذا إنما يأتي على جعل الباء للتعدية، وهو خلاف المشهور ([4]).

ب- وفـي التعليـق على قـول الأزهـري: "بدأ بالحمد" يقول الحموي: "فإن قلت: قوله: أما بعد حمـد ا .... إلى آخره" ليس بحمد، فضلاً عن كونه حمداً غير مبدوء به، قلت: يمكن الجواب بأنه حمد باللازم؛ لأنه دال على حمد ا ، والدلالة على أنه حمد ؛ يلزم منها الحمد ([5]).

ج- ويشـير إلى كلام الأزهري ([6]): قوله : في بابي المبتدأ و"إن": ثم يعلق الحموي: إنما عدهما واحـداً لاشـتراكهما فـي الرفع. فإن قلت : مِثْل "إن" في كون خبرها مرفوعاً ، لا التي لنفي الجـنس، ومـثل: "كـان وكاد" في نصب الخبر... قلت : يحتمل أنه أراد بباب "إن" الحروف الـرافعة للخـبر ، وبباب "كان" الكلمات الناصبة للخبر ، ويحتمل أنه أراد بباب "إن" الأحرف الستة فقط ، وبباب "كان" الأفعال الناصبة للخبر ([7]).

د- وعـن الكلام وشرطه يقول الحموي: "قوله: بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر". أي: انـتظاراً تامـاً معتداً به .... فإن قلت: تعقل الفعل المتعدي متوقف على المفعول به. أجيب عن

([1]) ما بين معقوفين [ ] من إضافة الباحث للربط بين الجمل.

([2]) حاشية الحموي ق١٤ أ.

([3]) حاشية الحموي ق ١٥ ب..

([4]) حاشية الحموي ق ٧ ب، ٨ أ.

([5]) حاشية الحموي ق٩ ب.

([6]) الموصل ٣٧ أي: أن الجملة الواقعة خبر موضعها رفع في بابي المبتدأ وإن المشددة.

([7]) حاشية الحموي ق ٢٠ أ،ب.

ذلك: بأن توقفه عليه إنما هو لفهم معناه، وذلك لا يضر ... بخلاف توقفه على الفاعل([1]).

٧- بيان أوجه الإعراب المختلفة :

اهـتم الحموي كثيراً بالإعراب، وببيان أوجهه المختلفة، وذلك لأن غرض هذا الكتاب تعليمي بالدرجة الأولى، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- فـي إعـراب كلمة التوحيد : "لا إله إلا ا " يقول الحموي: "قوله: فـ"إله": اسمها". أي: و"ا " بـدل مـنه، باعتبار محل الرفع، ولم يجز باعتبار محل النصب؛ لعدم صلاحيته لعمل "لا"؛ لأنه معرفة، و"لا" لا تعمل في المعارف، وخبر "لا" محذوف، أي: لا إله في الوجود إلا ا . وقيل: إن "ا " بـدل من الضمير المستتر في الخبر. وقيل: "إلا ا " صفة لـ"إله" على موضعه قبل دخول "لا"، أو علـى موضعها معها، ويسير المعنى: لا إله غير ا في الوجود. وقيل: الاستثناء مفرغ، و"ا " الخـبر. وهـذا مـنقول عن الشلوبين والزمخشري. وقال العصام: "جعل الزمخشري كلمة التوحيد جملة تامة مستغنية عن تقدير الخبر ([2]).

ب- وفـي إعـراب قوله تعالى: لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ([3]) يقول الحمـوي: "فمجموع الجملة في موضع نصب بـ"نعلم"، المعلق عنها بالاستفهام، و"أمداً": مفعول "أحصى" بناء على أنه فعل ماضٍ، و"لما لبثوا": حال. وقيل مفعول، واللام زائدة، و"ما" موصولة، و"أمداً": تمييز، وجملة "أحصى": خبره([4]).

ج- ومن أمثلة ذلك –أيضاً- إعرابه لقوله تعالى: لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ، إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ([5]). يقـول الحمـوي: قـال ابن خروف: من: مبتدأ، و"يعذبه ا ": الخبر، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع([6]).

([1]) حاشـية الحموي ق ١٦ب، والمراد أن شرط الكلام تمام المعنى، بخلاف الجملة فقد يتم وقد لا . انظر : الموصل ٢٩.

([2]) حاشية الحموي ق ٥٤ أ .

([3]) سورة الكهف ١٢/١٨.

([4]) حاشية الحموي ق ٢٢ أ.

([5]) سورة الغاشية ٢٢/٨٨، ٢٣.

([6]) حاشية الحموي ق ق ٢٠ أ.

والأمـثلة علـى هـذا النوع كثيرة، سواء في إعراب الأشعار أو الشواهد القرآنية، أو إعراب كلام المصنف أو الشارح.

٨- التفصيل في بعض المسائل :

فصل الحموي في ثمان وثلاثين مسألة، وهذا مثال على ذلك:

فـي تعليقه على البسملة يقول الحموي: "الباء فيه للمصاحبة أو للاستعانة، أي: متلبساً متبركاً أو مسـتعيناً باسـم مسمى هذا اللفظ المبالغ في الرحمة، بمعنى: إرادة الإنعام، أو الإنعام أصنف أو أفتتح، لا باسم غيره، رداً على المشركين المبتدئين باسم غيره. أيضاً: ففيه قصر إفراد، فإن قيل: التـبرك؛ لـم يعد من معاني الباء، فالجواب : إن معنى "الباء" -الذي هو الملابسة- محمول على الملابسة التبركية بمعونة المقام ، كما يحمل العام على الخاص، وقدم "الرحمن" لمناسبة اسم الذات فـي الاختصاص؛ وعظمة المعنى. وعلى القول بأنه علَم: فهو اسم ذات، فيقدم على اسم الصفة. وجملـة البسـملة: تحـتمل الخبرية والإنشائية، ولعل تعقيب اسم الذات بهذين الوصفين المفيدين للمـبالغة في الرحمة إشارة لسبق الرحمة وغلبتها على أضدادها، لأن كونها ملاصقة لاسم الذات؛ دل علـى السـبق، وتكررها دل على الغلبة، ولعل وجه إيراد البسملة محتملة للاسمية والفعلية ، قصداً للاختصار بحذف المتعلق([1]).

٩ـ الإشارة إلى البيت :

تقـول الباحثة عزيزة غانم: إن الحموي يكمل ما لم يكمله الشارح([2]) من الشواهد، وهذا غـير دقيق، فغالباً لا يذكر الحموي بيت الشعر كاملاً، وإنما يشير إلى جملة منه، ويشرح بعض كلمـات البيت وإن لم يكن أمام القارئ، مما يضطر القارئ للرجوع للبيت عند الأزهري أو عند الشنواني ليقف عليه كاملاً. ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول الحموي: قوله:

وقد أدركتْني والحوادثُ جمةٌ([3]) ... ...

الحـوادث: نوازل الدهر. والجمة: الكثيرة. والأسنة: جمع سنان، وهو الحديد المستدق الذي يجعل

([1]) حاشية الحموي ق ١ب، ٢أ.

([2]) رسالة ماجستير بعنوان الدراسات النحوية في مصر في القرن الحادي عشر ٢٨٥.

([3]) البيت بنصه في الموصل ٥٤ وعجزه :

... ... **أسِنة قومٍ لا ضِعافٍ ولا عزل**

والبيت بلا نسبة في الخصائص ٣٣١/١ وهمع الهوامع ٢٤٨/١ والدرر اللوامع ٢٠٥/١

فـي طرف الرمح. والعزل: جمع أعزل؛ وهو الذي لا سلاح معه، "وضعاف وعزل" مجروران بالتبعية لقوم، واعترض بـ"لا" النافية بين الصفة والموصوف، وتكررت؛ لأنها متى وقعت خبراً أو نعتاً أو حالاً؛ وجب تكريرها إلا في ضرورة، خلافاً للمبرد وابن كيسان[١].

ب- وبنفس الطريقة يقول الحموي: قوله:

إن سليمـى ... ... (٢)

يكلؤها: يحفظها. وضنت: بخلت. يرزؤها: ينقصها، من باب علم يعلم(٣).

ويظل الحموي يسير على نفس المنوال في الشواهد الشعرية، ولا يكملها، فهو يكتفي بأن البيـت أورده سالفاً الشيخ الأزهري أو الشنواني كاملاً، ولم يكمل إلا بيتاً واحداً حيث أورد الشيخ الأزهري صدره، وأكمله الحموي، مع ذكر البيت الذي يليه، وهما:

أومتْ بعينيها من الهـودج ... لولاكَ في ذا العامِ لم أحجج

أنتِ إلى مكـةَ أخرجتنـــي ... ولو تركتِ الحج لم أخرج(٤)

أمـا بالنسـبة للآيات والأحاديث والأقوال فكان يورد بمقدار ما يحتاج إليه الشاهد، كما سيأتي بيانه.

١٠- الترجمة لبعض من يرد ذكرهم :

ومن الأمثلة على ذلك :

أ- قُتـيلة: يقـول الحموي: بقاف مضمومة، فتاء فوقية، فياء تصغير، بنت النضر بن الحارث، قتل النبي -صلى ا عليه وسلم- أباها النضر صبراً، فأنشدته بعد قتل أبيها أبياتاً منها:

أمحمد ولأنتَ نجلُ نجيبـةٍ ... في قومها والفحلُ فحلٌ معرقُ

ما كان ضرك لو مننْتَ وربما ... من الفتى وهو المغيظُ المحنَقُ(٥)

---

(1) حاشية الحموي ق ٣٠أ .

(2) البيت في الموصل ٥٥ وتمامه :

إن سليمى وا يكلؤها ... ضنتْ بشيءٍ ما كان يرزؤها

والبيت لابن هرمة في ديوانه ق١/١ص٥٥

(3) حاشية الحموي ق٣٠ ب.

(4) حاشية الحموي ق ٤٠ ب.

والبيتان لعمر ابن أبي ربيعة في ملحقات ديوانه ٤٧٩ وخزانة الأدب ٣٣٣/٥ .

(5) البيتان لقتيلة بنت النضر في المقاصد النحوية ٤٧١/٤ و الدرر اللوامع ٥٣/١ .

فقال -صلى الله عليه وسلم-: "لو سمعتها ما قتلته"(١).

ب- كما ترجم الحموي لأبي بكر بن دريد حيث قال: هو إمام عصره في الأدب والشعر، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري، عرض له في رأس التسعين من عمره فالج ، سقى له الترياق فبرئ، ثم عاوده بعد أحوال، فكان يحرك يده حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدمه، وكان -مع هذا الحال- ثابت الذهن، كامل العقل، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة(٢).

ج- وأحياناً يكتفي الحموي بترجمة مختصرة، وذلك كترجمته لـ"ميسون" فيقول: وهي "ميسون" امرأة معاوية، واسم أبيها "بحدل" -بالباء الموحدة- بعدها مهملتان ولام، حيث تقول:

ولُبس عباءةٍ وتَقَر عيني   أحب إلي من لُبس الشفُوفِ

لَبيتٌ تَخْفِقُ الأرواح فيه   أحب إلي من قصرٍ منيفِ (٣)

قالت ذلك لما تزوجها معاوية ونقلها من البادية إلى الشام، فكانت تكثر الحنين إلى ناسها،والتذكير إلى مسقط رأسها، فاستمع لها يوماً وهي تنشد هذه الأبيات فقال: ما رضيت ابنة "بحدل" حتى جعلتني علجا عنيفاً(٤).

د- وكذلك ترجم للزباء ملكة اليمن فقال: "بالمد -وقد تقصر- ملكة الجزيرة، وتعد من ملوك الطوائف، وكان من خبرها أنها لما قتلت جذيمة، قال قصير بن سعد لعمرو بن أخت جذيمة: ألا تطلب ثأر خالك؟!، قال: وكيف أقدر على الزباء؟ .... فلحقها، فمصت خاتماً في يدها مسموماً، وقالت: "بيدي لا بيدك ياعمرو"، فماتت مكانها، ثم استباح بلادها واستولى على ملكها(٥).

١١- العناية ببعض الأمور البلاغية أحياناً:

أ- يقول الحموي معلقاً على قول الأزهري في سبب تأليف الموصل: "سألنيه بعض الأصحاب". والسؤال لغة: الطلب. واصطلاحاً: طلب الأدنى من الأعلى ... وإذا كان لاستدعاء مال، فإنه

---

(1) حاشية الحموي ق ٦٣ ب.

(2) حاشية الحموي ق ٣٨ب، ٣٩أ.

(3) البيتان لميسون بنت بحدل الكلبية في المقاصد النحوية ٣٩٧/٤ وخزانة الأدب ٥٠٣/٨ والدرر اللوامع ١٠/٢ .

(4) حاشية الحموي ق ٦٤ أ،ب.

(5) حاشية الحموي ق٦٨ب ، ٦٩أ.

يعـدى([1]) إلـى المفعـول الثاني بنفسه تارة -وهو أكثر-نحو: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ ([2])
ويعـدى إلـيه بـ "من" تارة نحو: ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ ([3]). ثم يردف الحموي معلقاً:
أقـول: إن الشـيخ عـداه بنفسه تشبيهاً لاستدعاء الشرح باستدعاء المال ، والجامع: الانتفاع بكل منهما، فهي استعارة تبعية([4]).

ب- كمـا يشير الحموي إلى قول الشيخ الأزهري في مهمة كتابه: "يحل المباني" فيقول الحموي معلقـاً: "استعارة بالكناية أو استعارة تبعية، ويجوز أن يكون إطلاق الحل([5]) على التبيين، لا باعتبار التشبيه، بل باعتبار أنه لازم للحل، فيكون مجازاً مرسلاً([6]).

ج- كما يضيف الحموي بعض المعاني البلاغية لما ذكره الشيخ الأزهري؛ يقول الحموي: قوله: "يقدر مؤخراً؛ لإفادة الحصر عند البيانيين، والاهتمام عند النحويين غالباً"([7]).

ظاهـره أن التقديم عند البيانيين لا يكون إلا لإفادة الحصر، وعند النحويين لا يكون إلا للاهـتمام، ولـيس كذلـك...... قوله : "غالباً": إشارة إلى أن التقديم قد لا يكون للتخصيص، بل لمجرد الاهتمام أو التبرك أو الاستلذاذ أو موافقة كلام السامع، أو ضرورة الشعر أو رعاية السجع أو الفاصلة ، أو ما أشبه ذلك([8]).

د- كما أنه ذكر الفوائد البلاغية للجملة الاعتراضية فيقول : قوله : "وهي إما للتسديد أو للتبيين". ظاهره انحصار فائدتها في ذلك ، وفيه نظر ، فقد ذكر العلماء من فوائدها أموراً منها : التحسين، والتنزيه ، والدعاء، والتنبيه ، والتأكيد ، والمطابقة ، والاستعطاف([9]).

١٢- الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم:

([1]) أي الفعل : سأل.
([2]) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣.
([3]) سورة النساء ٣٢/٤
([4]) حاشية الحموي ق ٦ ب.
([5]) الحل : مأخوذة من قوله : يحل المباني.
([6]) حاشية الحموي ق ٧أ.
([7]) كلمة : "غالباً" وردت في الحاشية التالية مباشرة من حواشي الحموي.
([8]) حاشية الحموي ق٨ أ.
([9]) حاشية الحموي ق٢٩ب ، ٣٠أ.

بلغـت الآيـات في هذه الحاشية مائة وثمانية وأربعين شاهداً ، كما أنه يحتج بالقراءات القرآنية، وسيأتي تفصيله عما قريب إن شاء ا تعالى.

١٣- الإكثار من الاستشهاد بالشعر:

ويحـتل المرتـبة الثانـية بعد الاستشهاد بالقرآن الكريم حيث بلغت ثلاثة وثمانين بيتاً، وسيأتي بيانه مفصلاً إن شاء ا تعالى.

١٤ـ الإقلال من الاستشهاد بالحديث والنثر :

حيـث بلغت الأحاديث تسعة عشر حديثاً ، والنثر الفني مجتمعاً: اثني عشر حديثاً، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالاستشهاد بالقرآن أو الشعر.

شواهد الحموي: قرآن وحديث وكلام العرب نثره وشعره :

أولاً : القرآن الكريم :

احـتل الاستشـهاد بالقرآن الكريم المرتبة الأولى لدى الحموي في حاشيته، فقد بلغ عدد الشواهد القرآنية مائة وثماني وأربعين شاهداً، ومن الملاحظ أن الحموي كان يورد –أحياناً- الآية كاملة، أو جزءاً منها، حسب ما يقتضيه الشاهد، وقد كانت هذه الشواهد واردة كلها لدى الشنواني.

وهذه بعض النماذج لاستشهادات الحموي في مخطوطه:

١- اخـتلاف فـي الفـرق بيـن كلمـة الرسول والنبي، وقيل: بترادفهما؛ يقول الحموي: "وقيل بترادفهما"، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ([1]) وقد أثبت لهما معنى الإرسال([2]).

٢- وذكر الحموي أن التقديم قد لا يكون للتخصيص، بل لمجرد الاهتمام أو التبرك أو الاستلذاذ، أو موافقة كلام السامع، أو ضرورة الشعر، أو رعاية السجع، أو الفاصلة أو ما أشبه ذلك، قال ا تعـالى : ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ ([3]) وقـال : ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [4]، إلـى غير ذلك من المواضع، مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص لنبو

([1]) سورة الحج ٥٢/٢٢.

([2]) حاشية الحموي ق ٤ ب.

([3]) سورة النحل ٣٣/١٦.

([4]) حاشية الحموي ق ٤ ب.

المقام عنه(1).

٣ ـ ونقـل الحمـوي عن ابن هشام؛ أن الجمل التي لها محل من الإعراب سبع على المشهور ، وزاد فـي المغني أنها تسع ، بزيادة الجمل المستثناة ، والجمل المسند إليها. أما الأولى فنحو: لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ (2).... وأمـا الثانـية فـنحو سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ (3)

٤ ـ وفي الجملة المعترضة يقول الحموي: "قوله : "وهي إما للتسديد أو للتبيين". ظاهره انحصار فائدتها في ذلك، وفيه نظر ، فقد ذكر العلماء من فوائدها أموراً منها: التحسين والتنزيه والدعاء والتنبـيه .... والترغيـب كقوـله تعـالى: فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ (4)، وتخصـيص أحـد المذكوريـن بزيادة التأكيد في أمر علق بهما كقوله: وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ (5) ، فقوله: "أن اشكر لي" تفسير لـ"وصينا"، وقوـله: "حملـته": اعـتراض؛ لزيادة التوكيد في التوصية بالوالدة خصوصاً ، وتذكيراً لحقها العظيم مفرداً(6).

٥- وذكـر الحمـوي أن "إن" الشرطية شرطها -في الأغلب- مستقلة المعنى، فإن أردت معنى الماضي، جعلت الشرط لفظة "كان" كقوله تعالى : إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ (7) ، ... ثم يعقب بقوله: والصحيح -وهو مذهب الجمهور- أنها(8) بعد "إن" الشرطية كغيرها من الأفعال الماضية، فتَصرف "إن" معناها إلى الاستقبال ، ألا ترى أن المعنى على الاستقبال في قوله تعالى:

---

(1) حاشية الحموي ق ٨أ.

(2) سورة الغاشية ٢٢/٨٨، ٢٣.

(3) سورة البقرة ٦/٢.

(4) سورة البقرة ٢٢٢/٢.

(5) سورة لقمان ١٤/٣١

(6) حاشية الحموي ق ٢٩ب، ٣٠أ.

(7) سورة المائدة ١١٦/٥.

(8) أي : كان.

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (١) ، وجوز بعضهم أن يراد بفعل الشرط الماضي والمستقبل جميعاً، كقوله تعالى : ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ (٢)، وكذلك: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ ٣؛ فالمـراد مـن آمن ومن يؤمـن؛ لأن المعـنى والسياق يقتضى ذلك ، فاستعمل الشرط -في مثل ذلك- في مطلق الزمان مجـازاً للقريـنة، مـن بـاب استعمال المقيد في المطلق، فصدق على الماضي كما صدق على المستقبل(٤).

٦- وأحـياناً يستشهد بالقراءات القرآنية وذلك نحو : ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ (٥) برفع بعوضة، يقـول : "وقـرئ بـرفع بعوضـة على حذف العائد ، مع عدم طول الصلة، وهو شاذ عن البصريين قياس عند الكوفيين(٦).

ثانياً : الحديث الشريف :

بلغ عدد الأحاديث لدى الحموي في حاشيته تسعة عشر حديثاً، ومن الأمثلة على ذلك :

١- يعلـق الحمـوي على بدء الشيخ الأزهري بالحمد بقوله: "واختار الحمد على الشكر -مع أن المتبادر من العبارة أن المحمود عليه هنا نعمة إلهام الحمد- اقتداء بالكتاب العزيز(٧)، وعملاً بموجب الحديث الشريف وهو: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم"(٨).

٢- يقـول الحمـوي : وهـذه الفاء لازمة في جواب "أما"(٩)، وإن كانت غير لازمة في جواب

(1) سورة المائدة ٦/٥.

(2) سورة محمد ٣٦/٤٧.

(3) سورة التغابن ٩/٦٤.

(4) حاشية الحموي ق ٥٦ أ.

(5) سورة البقرة٢٦/٢.

(6) حاشية الحموي ق ٧٠ أ،ب.

(7) إشارة إلى قوله تعالى "الحمد رب العالمين".

(8) حاشية الحموي ق٩أ.

(9) أنظر الموصل ٢٢، إشارة لقوله: "أما بعد... فهذه فوائد".

غيرها من الشروط... ولا يجوز عدم اقترانها إلا في ضرورة أو ندور نحو قوله -صلى ا عليه وسلم-: "أما بعد: ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب ا تعالى".([1])

٣- ذكـر الحمـوي أن الرمانـي وابـن مالك ذهبا إلى أن الخبر بعد "لولا" إذا كان كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه، وإن كان كوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره؛ إن لم يعلم نحو قوله -صلى ا عليه وسلم-: "لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة". وإن علم؛ يجوز الأمران([٢]).

٤- يعلق الحموي على قول الأزهري : "وقد تستعمل للماضي" -والحديث عن إذا- فيقول: "وقد تستعمل غير ظرف، وزعم ابن مالك أنها واقعة مفعولاً به في قوله -عليه الصلاة والسلام – لعائشـة- رضـي ا عـنها- "إنـي لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى". والجمهـور على أن "إذا" لا تخرج عن الظرفية ..... و"إذا" في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول "أعلم"، وتقديره: شأنك ونحوه([٣]).

٥- وقـــد تأتي "حتى" بمعنى "إلا"، يقول الحموي : ومن ورودها للاستثناء قوله -صلى ا عليه وسلم-: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه"([٤]).

ثالثاً : الاستشهاد بالأقوال والحكم والأمثال :

بلـغ مجموع ما سيق في هذا المجال تسعة، وهي: ثلاثة أقوال، وخمسة أمثال، وحكمة، ومن الأمثلة على ذلك :

١- أورد الحموي الحكمة: "طعم الآلاء أحلى من المن، وهو أمر من الآلاء عند المن "([5]) وذلك بغرض بيان المفرد والجمع حيث يقول: "الآلاء: جمع "ألى" بالفتح وقد يكسر([٦]).

٢- ومن الأقوال الواردة لدى الحموي، قولهم في نداء الباري -عز وجل- : "يا حليماً لا يعجل،

([1]) حاشية الحموي ق٥٥أ.

([2]) حاشية الحموي ق٥٥أ.

([3]) حاشية الحموي قق٤٧أ.

([4]) حاشية الحموي ق٥١ب.

([5]) الموصل ٢٤.

([6]) حاشية الحموي ق١٥أ.

ويـا جواداً لا يبخل"، وذلك تعقيباً على قول الأزهري: "أو بعد المعارف المحضة أحوال([1])، حيث يعلق الحموي على القول السابق بقوله:

"إن أعربـت الجملـة حالاً من الضمير المستتر في الوصف، وعامل الحال هو عامل صاحبها، ويكـون من باب التشبيه بالمضاف فلا إشكال". وإن أعربت نعتاً للمنادى انتقض كلامهم هنا؛ لأن المنادى في المثالين معرفة محضة، لأنه معين مقصود([2]).

٣- قولـه: "ملازم للنفي" وذلك في الحديث عن "قط". يعلق الحموي: أي غالباً لا دائماً، وقد ورد بدون النفي لفظاً ومعنى، كقول بعضهم: "كنت أراه قط". أي: دائماً. وورد بدون النفي لفظاً لا معـنى، كقول أُبي حين سأل عبد الله: كأين تقرأ سورة الأحزاب؟ فقال: ثلاثاً وسبعين، فقال: "قط". أي: ما كانت كذا قط([3]).

وبهـذا القـدر كفايـة؛ لأن باقي الحكم والأمثال والأقوال سيقت في مبحث الشنواني ، والكلام واحد ، فلا داعي للتكرار.

رابعاً : استشهاد الحموي بالشعر :

استشـهد الحمـوي بالشـعر، فقد بلغت الأبيات عنده واحداً وسبعين بيتاً ، وجميع هذه الأشعار لدى الشنواني، وأربعة من هذه الأبيات منسوبة، وتسعة وسبعون بيتاً غير منسوب، وذلك لأن معظمها منسوب لدى الشنواني في هداية أولي الألباب، ومن الأمثلة على استشهاده بالشعر:

١- استشهد على اقتران جواب الشرط الجازم بالفاء؛ ولو مقدرة، بقول الشاعر:

مَن يفْعلْ الحسنَاتِ الله يشكُرها([4]) ... ...

والشـاهد فـي البيت أن الفاء مقدرة في جواب الشرط الجازم، والتقدير: من يفعل الحسنات فا يشكرها.

([1]) الموصل ٦٨.

([2]) حاشية الحموي ق٣٦ب.

([3]) حاشية الحموي ق٤٤ب.

([4]) حاشية الحموي ق٢٣أ،ب .

والبيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في شعره ٦١ ، وعجزه :

... ... **والشر بالشر عِنْدَ الله سِيان**

والمقاصد النحوية ٤٣٣/٤ وشرح التصريح ٢٥٠/٢ .

٢- وذكر أن من فوائد الجمل الاعتراضية أنها للاستعطاف، وذلك نحو قول أبى الطيب:

وخُفُوقُ قَلبٍ لو رأيتِ لهيبه -ياجنتي- لرأيتِ فِيهِ جهنما([1])

فالجملة الاعتراضية – يا جنتي- تفيد استعطاف المحبوبة.

٣- وزعـم الفارسي أن الظرف يتعلق بـ"نِعم" أو بما في معناه: أي بلفظ استعمل في معناه، دال على معناه التضمني الذي هو الحدث نحو:

... ... ونعم من هو فِي سِر وإعلان([2])

٤- وذكـر أن الجـار والمجـرور أو الظرف يتعلق بمحذوف وجوباً، وقد يظهر ضرورة كقول الشاعر:

لك الْعِز إن مولاك عز وإن يهن فَأَنْتَ لدى بحبوحةِ الْهون كائن([3])

حيث تعلق الجار والمجرور "بحبوحة" بـ "كائن"، وقد ظهر "كائن" للضرورة الشعرية.

٥- وفـي الحرف "إذ" يقول الحموي: ويدخل على الجملتين([4])، قال في المغني: "وقد يحذف أحد شطري الجملة، فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله:

هلْ ترجعن ليالٍ قد مضين لنَا والعيشُ منْقِلب إذْ ذاكَ أفْنَانَا([5])

والتقدير: إذ ذاك كذلك([6]).

([1]) حاشية الحموي ق٣٠أ.

والبيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ١٠ .

([2]) حاشية الحموي ق٣٨أ.

هذا عجز بيت وصدره :

ونعم مزكأً من ضاقت مذاهبه ... ...

والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٧٦/٢ والمقاصد النحوية ٤٨٧/١ وهمع الهوامع ٩٢/١؛ ٨٦/٢ وخزانة الأدب ٤٠١/٩ والدرر اللوامع ٧٠/١؛ ١١٤/٢ .

([3]) حاشية الحموي ق٤١ب.

والبيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١٨٣/١ والمقاصد النحوية ٥٤٤/١ وهمع الهوامع ٩٨/١؛ ٢ /١٠٨ والدرر اللوامع ٧٥/١ ؛ ١٤٢/٢ .

([4]) أي الجملة الاسمية والفعلية.

([5]) البيت بلا نسبة في همع الهوامع ٢٠٥/١ والدرر اللوامع ١٧٣/١ .

([6]) حاشية الحموي ق٤٨أ،ب .

٦- وفـي مخالفـة "لمـا" لـ"لم" ذكر الحموي منها: الخامس: أن منفي "لما" جائز الحذف لدليل، كقوله:

فَجِئْتُ قُبورهم بدءاً ولمـــــا[1] ... ...

أي: **ولما أكن بدءاً قبل ذلك[2]. وأما قوله:**

.. .. **يوم الأعازبِ إن وصلْتَ وإن لمِ[3]**

فضرورة[4]. والشاهد حذف منفي "لم" ضرورة وليس قياساً.

٧- وفـي زيـادة "إن" يقـول الأزهري: "والغالب أن تقع بعد "ما" النافية[5]، ثم يضيف الحموي بقوله: داخلة[6] على جملة فعلية، كقوله :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنْتَ تكْرهه[7] ... ...

أو اسمية كقوله:

فما إن طِبنَا[1] جبـــــــن[2] ... ...

([1]) هذا صدر بيت، وعجزه :

... ... **فنَاديتُ القُبور فلم يجِبنَه**

والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٣٠٩/١ وهمع الهوامع ٥٧/٢ والدرر اللوامع ٥٢/٢؛ ٧٣ .

([2]) حاشية الحموي ق٤٩ب.

([3]) هذا عجز بيت لإبراهيم ابن هرمة في ديوانه ق١٠/١٠٥ ص١٩١، وصدره :

احفَظْ وديعتَك التي استُودِعتَها ... ...

والبيـت في المقاصد النحوية ٤٣/٤ وخزانة الأدب ٨/٩؛ ٩ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣٠٩/١ وهمع الهوامع ٥٦/٢ وشرح التصريح ٢٤٧/٢ .

([4]) حاشية الحموي ق٤٩ب.

([5]) الموصل ١١٧.

([6]) أي: "إن".

([7]) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني في ديوانه ق٣٩/١ ص٢٥ ، وعجزه :

... ... **إذَن فلا رفَعتْ سوطِي إلي يدِي**

والبيت في الأزهية ٥٢ وخزانة الأدب ٧٢/٥ ؛ ٧٣ .

وقد تزاد بعد "ما" الموصولة الاسمية كقوله:

يرجى المرء ما إن لا يراه   وتَعرِض دون أَدناه الخُطُوب (٣)

وبعد "ما" المصدرية كقوله:

ورج الفّتى لِلخَير ما إن رَأيتَه   على السن خَيراً لا يزالُ يريد(٤)

وبعد "ألا" الاستفتاحية كقوله:

أَلا إن سِرى ليلاً فَبت كَئِيباً(٥)   ... .

٨- "إذا" إن جزمتْ فإنها تكون حينئذٍ غير مضافة، وذلك نحو:

... ...   وإذا تُصبك خَصاصةٌ فتَجمل(٦)

([1]) "إن" فـي هذا المثال لم تدخل على جملة اسمية، ولعله أخطأ في الاستشهاد وإنما "إن" واقعة بعد "ما".

([2]) هذا صدر بيت ، وعجزه :

... ...   منَايانَا ودولةُ آخَرينَا

والبيـت لفروة بن مسيك في الأزهية ٥١ والضرر اللوامع ٩٤/١ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٠٨ وهمع الهوامع ١٢٣/١ .

([3]) البيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٣٣/١؛ ٧٨٥/٢ وهمع الهوامع ٣٩٥/١ .

([4]) البيـت للمعلوط بن بدل القريعي في المقاصد النحوية ٦٢/٢ وشرح التصريح ١٨٩/١ وبلا نسـبة في الخصائص ١١٠/١ والأزهية ٤٢ وشرح المفصل ١٣٠/٨ ومغني اللبيب ٣٣/١؛ ٤٨ وهمع الهوامع ١٢٥/١ وخزانة الأدب ٢٤٣/٨ والدرر اللوامع ٩٧/١.

([5]) حاشية الحموي ق٥٧أ.

هذا صدر بيت ، وعجزه :

... ...   أُحاذِر أَن تَنأى النوى بِغَضوبا

والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٢٤/١ وهمع الهوامع ١٢٥/١ والدرر اللومع ٩٧/١ .

([6]) حاشية الحموي ق٤٦أ.

وهذا عجز بيت ، وصدره :

واستغن ما أغناك ربك بالغنى   ... ...

والبيـت لبعد قيس بن خفاف في المقاصد النحوية ٢٠٣/٢ والدرر اللوامع ١٧٣/١ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٠٦/١ .

مصادر الحموي في حاشيته : "الكتب و أقوال العلماء" :

أولاً : الكتب :

بلـغ عـدد الكتب في حاشية الحموي خمسة عشر كتاباً، كلها وردت لدى الشنواني من قبل، وهذه الكتب هي: القاموس المحيط للفيروزآبادي، والمطول للتفتازاني، والتلخيص للقزويني، وشـرح التوضيح لابن هشام،"أوضح المسالك"، والمغني لابن هشام، ومختصر فن الأصول لابن الحاجـب، والمفـتاح للسـكاكي، وشـرح الحاجبـية للرضي، والصحاح للجوهري، والكشاف للزمخشـري، والتسـهيل لابـن مالك وشرح التسهيل لابن مالك، والحلية لأبي نعيم، والمنتخب، والبديع.

أما الكتب التي أكثر الحموي من الرجوع إليها فهي:

١- المغني : وقد تكرر الأخذ عنه عشرين مرة.

٢- الكشاف: خمس مرات.

٣ـ المطول: ثلاث مرات.

٤- شرح التوضيح: مرتان.

وأما باقي الكتب فمرة واحدة فقط.

وإليك بعض النماذج التي توضح استعانة الحموي بهذه المصادر:

الكتاب الأول : المغني:

وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية ١٢أ، ٢١ب، ٢٣أ، ٣٥أ، ٣٥ب، ٣٩أ، ٤١ب، ٤٨أ،......٦٩ب، ٧٢ب، وهذان نموذجان على ذلك:

١- ذكر الحموي أن المبتدأ لا يكون جملة، وذلك على المشهور، وجوز بعضهم كونه جملة، كما ذكره المصنف في المغنى([1]).ولم يمثل ولم أعثر عليه في المغني.

٢- ويـرجع الحمـوي للمغني لإكمال معلومةٍ، وذلك نحو: ما ورد عن الأزهري: "ويستثني من حروف الجر أربعة، فلا تتعلق بشيء.

أحدها: الحرف الزائد كـ"الباء ومن"

والثاني: "لعل".   والثالث: "لولا".

([1]) حاشية الحموي ق٢١ب.

والرابع: "كاف التشبيه"([1]).

ثم يقول الحموي: وزاد في المغني على هذه الأربعة اثنين:

أحدهما: "رب" وثانيهما: "حرف استثناء وهو: (خلا، وعدا، وحاشا) إذا خفضن([2]).

الكتاب الثاني: الكشاف للزمخشري:

وقد تكرر الأخذ عنه خمس مرات، وذلك في الصفحات الآتية: ٣٢ب، ٣٤أ، ٦٣ب، ٦٨أ، ٧٥أ. وهذه أمثلة على ذلك:

١- يلجأ الحموي لتفسير الزمخشري –الكشاف- للوقوف على معنى الآية وتأويل القراءات فيها، فمثلاً قوله تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ([3]) قال في الكشاف: وقرئ "كلٌّ" بالرفع، والقدر: التقدير، أي: خلقنا كل شيء مقدراً محكماً مرتباً على حسب ما اقتضته الحكمة، أو مقدراً مكتوباً في اللوح معلوماً قبل كونه؛ قد علمنا حاله وزمانه([4]).

٢- وفي تأويل "ما" في الآية: مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ([5]) قال الحموي: "في الكشاف: و"ما" في هذه إبهامية، وهي التي إذا اقترنت باسم تكون أبهمته إبهاماً، وزادته شياعاً وعموماً نحو: "أعطني شيئاً ما"([6]).

٣- وأحياناً يستشهد بكلام الزمخشري في الكشاف على إعرابٍ ما، يقول الحموي: ففي الكشاف أن: "يومئذٍ" بدل من "إذا" في قوله: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ([7]).

الكتاب الثالث : المطول للتفتازاني :

وقد تكرر الأخذ عنه ثلاث مرات حسب الصفحات الآتية:٨أ، ٤٧ب، ٦٢ب، وإليك مثالاً على ذلك:

([1]) الموصل ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧.

([2]) حاشية الحموي ق٣٩أ.

([3]) سورة القمر ٤٩/٥٤.

([4]) حاشية الحموي ق٣٤أ.

([5]) سورة البقرة ٢٦/٢.

([6]) حاشية الحموي ق٣٤أ.

([7]) سورة الزلزلة ١/٩٩، حاشية الحموي ق٧٥أ.

١- استعان الحموي بما ورد في المطول؛ لبيان الفائدة من التقديم والتأخير، قال الأزهري: "لإفادة الحصر عند البيانيين والاهتمام عند النحويين([1])". ثم علق الحموي على ذلك بقوله: ظاهره أن التقديم عند البيانيين لا يكون إلا لإفادة الحصر، وعند النحويين لا يكون إلا للاهتمام، وليس كذلك، ففي المطول عقب قول التلخيص: "والتخصيص لازم للتقديم غالباً، يعني أن التخصيص لا ينفك في غالب الأمر عن تقديم ما حقه التأخير، بمعنى أنه لازم للتقديم لزوماً جزئياً أكثرياً([2]). ثم يوضح فوائد التقديم والتأخير وهي: التبرك، أو الاستلذاذ، أو موافقة كلام السامع، أو ضرورة الشعر، أو رعاية السجع، أو الفاصلة، أو ما أشبه([3]).

٢- أورد الأزهري في "إذا" أقوالاً ثلاثة وهي: أنها حرف أو اسم أو ظرف زمان أو مكان([4])، ثم يقول الحموي: ذكر في المطول: "رابعاً" وهو: أنها مفعول به، حيث قال: "والغالب في"إذا" هو فاجأت، فحينئذٍ تكون مفعولاً به لا ظرفاً"([5]).

الكتاب الرابع : شرح التوضيح لابن هشام:

وقد تكرر ذكره مرتين في الصفحتين ٩أ، ١٠ب، وهذا مثال على ذلك:

قال الأزهري في إعراب "بعد" في قولنا: "أما بعد": بالنصب على الظرفية([6]) ثم يقول الحموي: قال الشارح في شرح التوضيح: "بعد" ظرف زمان كثيراً ومكان قليلاً، تقول في الزمان "جاء زيد بعد عمرو"، وفي المكان: "دار زيد بعد دار عمرو"، وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ، وللمكان باعتبار الرقم([7]).

الكتاب الخامس : مختصر فن الأصول لابن الحاجب:

رد ابن مالك على الزمخشري وابن الحاجب اللذين قالا بترادف الكلام والجملة، يقول الحموي: "قوله: رد على من قال بترادفهما كالزمخشري". وهو ظاهر كلام ابن الحاجب، فإنه

([1]) الموصل ٢١.

([2]) حاشية الحموي ق٨أ.

([3]) حاشية الحموي ق٨أ.

([4]) الموصل ٢١.

([5]) حاشية الحموي ق٤٧ب.

([6]) الموصل ٢١.

([7]) حاشية الحموي ق٩أ،ب..

عـرف الجملـة بـتعريف الكـلام في مختصره في فن الأصول، وهذا اصطلاح عمل به أهل الأصول، وما قاله المصنف اصطلاح لآخرين ، ولا مشاحة في الاصطلاح([1]).

الكتاب السادس : شرح الحاجبية (الكافية) للرضي:

أورد الحمـوي الخـلاف فـي كـون المحل للموصول وصلته، أم للموصول فقط. قال الرضـي فـي شرح الحاجبية: "واعلم أن حق الإعراب أن يدور على الموصول؛ لأنه المقصود بالكلام، وإنما جيء بالصلة لتوضيحه، والدليل: ظهور الإعراب في "أي" الموصولة نحو: "جاءني أيهـم ضربت"، وكذا في: "اللذين واللتين" في من قال بإعرابهما. وأما الصلة فقد قال بعضهم إنها معربة بإعراب الموصول اعتقاداً منه أنها صفة للموصول لتبينها له، كما في الجمل الواقعة صفة للنكرات، وليس بشيء؛ لأن الموصولات معارف اتفاقاً، والجمل لا تقع صفات للموصول الحرفي وصلته([2]).

الكتاب السابع : الصحاح للجوهري:

قـال الحموي: قوله: "ثمر يانع" قال في الصحاح: الثمرة: واحدة الثمر والثمرات. وينع الثمر ـ ينِْع وينُوعاً ـ أي: تفتح، وقال بعضهم: هو البالغ المدرك([3]).

ثانياً : أقوال العلماء :

بلغ عدد العلماء في حاشية الحموي سبعين عالماً، موزعين على علوم مختلفة وهي:

١- الـنحو: وعددهم اثنان وأربعون عالماً وهم: الرضي، والزمخشري، وسيبويه، وابن الحاجب، والكافيجي، والسيد عيسى الصفوي، وابن الأنباري، وناظر الجيش، وابن خروف، وابن مالك، والدماميـني، والشـمني، والمبرد، والأخفش، والهروي، والسيرافي، والخليل، ويونس، وأبو الـبقاء، وابـن كيسـان، وثعلـب، والعصام، والزجاجي، وابن الناظم، والمالقي، والسهيلي، والـزجاج، وابـن عصـفور، والفـراء، وأبـو حيان، والكواشي، والأشموني، والسيوطي، والشريف، وابن درستويه، والصفار، والحليمي، وابن جماعة، وأبو حاتم، والعيني.

٢- اللغة: وهم خمسة: الجوهري، وابن جني، واللحياني، وابن دريد، وابن سيده.

([1]) حاشية الحموي ق١٧أ.

([2]) حاشية الحموي ق٢٩أ،ب.

([3]) حاشية الحموي ق٤١أ.

٣- وفي البلاغة واحد وهو: الشيخ سعد الدين التفتازاني.
٤- وفي القراءات ستة وهم: الحسن، وابن عامر، وأبي بكر، والكسائي، ومكي، والسخاوي.
٥- وفي التفسير خمسة وهم: الرازي، والزمخشري، والبيضاوي، والكواشي، والجلال المحلي.
٦- وفي الحديث اثنان وهما: الإمام النووي، وأبو نعيم.
٧- وفي التصوف: القاضي عياض.
٨- وفي الفقه ثلاثة وهم: الشافعي، والشيخ عز الدين بن عبد السلام، والقرافي.
٩- ومن الصحابة أربعة وهم: ابن عباس ، وعائشة ، وعمر، وأبي بن كعب، رضي ا عنهم.
١٠- الشعراء : وقد تم حصر الشعراء في الاستشهاد بالشعر .

وبعـد هـذا العـرض لأسماء العلماء الذين وردوا بحاشية الحموي سنتحدث عن بعض علماء النحو في كيفية استشهاداتهم، وسنركز على الذين كان لهم الأثر الأكبر في حاشية الحموي وهم:

١- ابن مالك : وتكرر الأخذ عنه ست عشرة مرة.
٢- الزمخشري: خمس عشرة مرة. ٣- سيبويه: اثنتي عشرة مرة.
٤- الرضي: إحدى عشرة مرة. ٥- الدماميني: ثماني مرات.
٦- الأخفش: ثماني مرات. ٧- المبرد: خمس مرات.
٨- ابن الحاجب: خمس مرات. ٩- ابن عصفور: خمس مرات.
١٠- الكافيجي: أربع مرات. ١١- الشلوبين: أربع مرات.
١٢- أبو حيان: ثلاث مرات. ١٣- الرازي: ثلاث مرات.

وأما الباقي فأقل من ذلك.. وهذه بعض النماذج على اقتباس الحموي عن هؤلاء العلماء:

العالم الأول: ابن مالك :

وقـد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: ٢٣أ، ٣٨أ، ٤٧أ، ٤٩أ، ٤٩ب، ٥٣ب، ٥٥ أ،......٧١ب،٣بأ، ومن اقتباساته :

١- فـي "إذا" نقـل الحمـوي أنها قد تستعمل للماضي، وقد تستعمل غير ظرفية، حيث زعم أبو الحسن أن إذا مجرورة بـ"حتى" في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ ([1])، وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولاً في قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ لعائشة -رضي ا عنها- : "إني لأعلم

([1]) سورة الزمر ٧١،٧٣/٣٩.

إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى". والجمهور أجمع على أن "إذا" لا تخرج عن الظرفية([1]).

٢- ولابن مالك رأي خاص في "لو"، يقول الحموي: قال ابن مالك: "والعبارة الجيدة في "لو" أن يقال: "حرف يدل على امتناع تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه، فقيام "زيد" من قولك: "لو قام زيد قام عمرو" محكوم بانتفائه فيما مضى، وكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام عمرو، وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد؟ أو ليس له؟ لا نعرض لذلك، بل الأكثر كون الأول والثاني غير واقعين([2]).

العالم الثاني : الزمخشري :

وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: ٦ب، ١١أ، ١٢أ، ١٧أ، ٣١ب، ٣٣أ، ٣٦أ، ٤٠أ، ... ٦٧ب، ٧١أ ومن الأمثلة على ذلك:

١- ينقل الحموي كلام الزمخشري لنقضه، وذلك كما في التعليق على قوله تعالى: بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ([3]). يقول : قال في المغني: "والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية"([4]).

٢- ويرى الزمخشري بأن "لن" حرف يفيد تأكيد النفي، غير أن الأزهري يقول: "ولا يقتضى تأكيد النفي"([5]) خلافاً للزمخشري، ثم يعلق الحموي بقوله: "بل قال بعضهم إن منعه مكابرة"([6]) ، وبهذا يوافق الحموي الزمخشري.

٣- وفي نحو : "جاءني رجل وهو راكب" يقول الحموي: "فلا يجوز أن تكون صفة؛ لتحقق المانع وهو "الواو"، فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافاً للزمخشري.([7])

([1]) حاشية الحموي ق٤٧أ.

([2]) حاشية الحموي ق٦٢ب،٦٣أ.

([3]) سورة يس. ٢٧/٣٦.

([4]) حاشية الحموي ق.٦٧ب

([5]) حاشية الحموي ق٧١أ.

([6]) حاشية الحموي ق٧١أ

([7]) حاشية الحموي ق.

وبهذا نجد أن الحموي يوافق الزمخشري أحياناً ويخالفه أخرى.

العالم الثالث : سيبويه :

وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية : ٨ب، ٩أ، ٢٤أ، ٣٧أ، ٤٩أ، ٥٥أ، ....٦٨أ، ٧٣أ ومثال ذلك:

١- علق الحموي على الحرف "أما" فقال: "أما"[١] فيه معنى الشرط والتفصيل والتوكيد، ومعنى التوكيد قل من يذكره لها، تقول: "زيد ذاهب" فإذا قصدت توكيد ذلك ، وأنه لا محالة ذاهب قلت: "أما زيد فذاهب"، ولذلك قال سيبويه في تفسير: "مهما يكن من شيء فزيد ذاهب": و"هذا التفسير مدلٌ بفائدتين: بيان كونه توكيداً، أو أنه في معنى الشرط". ولم يرد سيبويه أن معنى "أما" كمعنى "مهما" وشرطها؛ لأن "أما"، حرف، فكيف يصح أن يكون بمعنى اسم وفعل، وإنما المراد أن موضعها صلح لهما، وأنها قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط[٢].

٢- نقل الحموي أن "لولا" مختصة بالضمير الظاهر المتصل، جارة له، وذلك نحو: "لولاي لكان كذا".ثم يورد قول سيبويه والجمهور: "لولا" جارة للضمير، مختصة به، كما اختصت "حتى" بالظاهر، ولا تتعلق "لولا" بشيء، وموضع مجرورها رفع بالابتداء، والخبر محذوف"[٣]. وهناك في المسألة آراء أخرى.

العالم الرابع: الرضي :

وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: ٥ب، ١١أ، ١٧ب، ٢٣أ، ٥٨ب، ٥٩ب، وهذان مثالان على ذلك:

١- وبالنسبة لضمير الشأن قال الرضي : ولا يجوز تقدير ضمير الشأن إلا بعد "أن" المخففة قياساً ، و"إن" وأخواتها ضرورة.[٤]

٢- وفي إعراب أسماء الأفعال قال الرضي: "اعلم أن بعضهم يدعي أن أسماء الأفعال مرفوعة المحل على أنها مبتدءات لا خبر لها، كما في: "أقائم الزيدان"، وليس بشيء، لأن معنى "قائم"

---

(1) حاشية الحموي ق.

(2) حاشية الحموي ق٨ب.

(3) حاشية الحموي، ق ٥٥أ.

(4) حاشية الحموي ق٥٩ب.

معنى الاسم، وإن شابه الفعل، فيصح أن يكون مبتدأ، بخلاف اسم الفعل، فإنه ليس معنى الاسم فيه"([1]).

العالم الخامس: الدماميني :

وقـد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: ٢٦ب، ٢٩أ، ٣٩أ، ٤٨ب، ٦٥أ، ٦٦أ، وهذان مثالان على ذلك:

١- فـي "إذ" يـنقل الحمـوي عن الأزهري: "ومن غير الغالب أنها قد تستعمل للمستقبل([2]) نحو: يَوْمَئِـذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ([3]) .... قـال الدماميـني: "ولا مانع من أن يتأول هذا([4]) بما تأول به الجمهور الآية([5]) فيقال: إنه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع"([6]).

٢- يقول الأزهري في "قد" اسم فعل بمعنى "يكفي"([7])، ثم يعلق الحموي بقوله: "قال الدماميني: لا أدرى لـم جعلها بمعنى المضارع، مع أن مجيء اسم الفعل بمعناه كلاماً، وابن الحاجب يأباه ، وعبارة بعضهم بمعنى : "كفى"([8]).

العالم السادس : الأخفش :

وقـد ورد الأخذ عنه في الصفحات الآتية : ٢٧أ ، ٢٨ب ، ٤٣ب، ٤٧ب، ٥٤ب ، ٦٥ ب، ٧٣أ ، ٧٦ب . وهذان مثالان على ذلك:

١- يأتي الحموي برأي الأخفش، كرأي من ضمن آراء في المسألة، وذلك نحو قوله : "ويأتي في نحـو: "عـندك زيد" المذهبان. أي: مذهب الجمهور، وهو كون "زيد" مبتدأ لا غير، ومذهب

([1]) الموصل ١٣٣.

([2]) الموصل ٩٧.

([3]) سورة الزلزلة٩٩/٤.

([4]) أي: تأويل:"فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم".

([5]) الموصل ٩٧.

([6]) حاشية الحموي ق١٧ب،١٨أ.

([7]) الموصل ١٣٣.

([8]) حاشية الحموي قق٦٥أ.

الكوفيين والأخفش وهو كونه إما مبتدأ أو فاعلاً([1]).

٢- سبق أن أوضحنا رأي سيبويه والجمهور في: "لولاي لكان كذا"، فعندهم "لولا": جارة للضمير مختصة به. وقال الأخفش: الضمير مبتدأ، و "لولا" غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع([2]).

العالم السابع: المبرد :

وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: ٢٧ب، ٣٠أ، ٤٧ب، ٥٣ب، ٥٦أ، وهذان مثالان على ذلك:

١- يورد الحموي رأي المبرد في مقام تعدد الآراء في المسألة، وذلك نحو: "خرجت فإذا الأسد". يقول الحموي: "ويصح في هذا المثال أن تكون "إذا" خبراً عند المبرد، أي: فبالحضرة الأسد، ولا يصح عند الزجاج، لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة، ولا عند الأخفش، لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه([3])".

٢- كما يعرض رأي المبرد لتبيان الآراء أيضاً، وذلك نحو تعليق الحموي على البيت :

أحقا أن جيرتَنَا استقلوا ... ...

"أن" وصلتها مبتدأ، خبره: حقاً. وقال المبرد: "حقاً": مصدر "يحق" محذوفاً، و"أن" وصلتها فاعل([4]).

العالم الثامن : ابن الحاجب :

وقد ورد الأخذ عنه في الصفحات الآتية : ٩أ، ١٧أ، ٢٧ب، ٣٩ب، ٧٣أ، وهذان مثالان على ذلك:

١- الزمخشري وابن الحاجب جعلا الجملة والكلام مترادفين ، وإلى هذا يشير الحموي بقوله : "...... وهو ظاهر كلام ابن الحاجب فإنه عرف الجملة بتعريف الكلام"([5]).

([1]) حاشية الحموي ق٤٤أ.

([2]) حاشية الحموي ق55أ

([3]) حاشية الحموي ق٤٧ب،٤٨أ.

([4]) حاشية الحموي ق٥٣ب.

([5]) حاشية الحموي ق١٧أ.

٢- معلـوم أنـه في قولنا: "ما لقيته مذ يومان" رأيان: "مذ": مبتدأ. والرأي الثاني: خبر مقدم، ثم يقـول الأزهري: والأول قول المبرد وابن السراج والفارسي([1]). ثم يعلق الحموي بقوله: وهو مذهب المحققين، واختاره ابن الحاجب في كافيته، لكنه يشكل عليه بعده "مذ ومنذ" في الظروف، وكونهمـا مبتدأيـن منافٍ لكونهما ظرفين. ثم يرد الشمني على هذا الإشكال، ويبين جواز أن تكون "مذ ومنذ" مبتدأين وظرفين([2]).

العالم التاسع ابن عصفور :

وقـد تكرر الأخذ عنه في الصفحات التالية : ٤٩أ، ٥٣ب، ٦٥ب، ٧١ب، ٧٣أ، وهذان مثالان على ذلك:

١- يقـول الحموي عن "لما" : "قوله: وتختص بالدخول على الفعل الماضي، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً، وجملة اسمية مقرونة بـ"إذا" الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلاً مضارعاً عند ابـن عصـفور. ودليل الأول ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ﴾ ([3]). والثاني: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ﴾ ([4])، والثالـث: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ﴾ ([5]).

٢- يشير الحموي إلى كلام الأزهري عن "لا" بقوله: "قوله: "فتكون نافية وناهية وزائدة، فالنافية تعمـل فـي النكرات عمل "إن" كثيراً([6]). ثم يعلق الحموي: وقد سمع من العرب الجزم بها إذا صـلح قبلها "كي" نحو: "جئته لا يكن له علي حجة". وسمع من العرب الرفع أيضاً في مثل هذا المثال، وخالف ابن عصفور فقال: وهذا عندنا يجب رفعه ولا يجزم إلا ضرورة([7]).

([1]) الموصل ٤٩، ٥٠.

([2]) حاشية الحموي ق٢٧ب.

([3]) سورة الإسراء ٦٧/١٧ .

([4]) سورة لقمان ٣٢/٣١..

([5]) سورة العنكبوت ٦٥/٢٩ وحاشية الحموي ق٤٧أ.

([6]) الموصل ١١٠.

([7]) حاشية الحموي ق٥٣ب.

العالم العاشر: الكافيجي :

وقـد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: ١١ب، ٣٤ب، ٣٩ب، ٥٣أ وهذان مثالان على ذلك:

١- ينقل الحموي كلام الكافيجي في تفسير معنى كلمة ما، وذلك نحو قول الحموي: قوله: "فوائد جليلة" أي عظيمة. قال الكافيجي: عظيمة: كثيرة، يقال: جل فلان: أي عظم قدره. ويقال: "ما أجلني وما أدقني" أي: ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً([1]).

٢- وفي القسم في نحو: "أقسم با لأفعلن" يقول الحموي: هنا ثلاثة اعتبارات:

الأول: اعتبار جملة القسم وحدها، ولا شك أنها لا محل لها من الإعراب.

الثانـي: اعتبار جملة الجواب وحدها ، وليس لها محل ، لأنها لا تقع موقع المفرد. قال الكافيجي: "والتحقيق أن جواب القسم إذا وقع بعد المبتدأ يكون له محل، وأن الخبر هو ذلك الجواب، على أن الجملـة المقسم بها من قبيل التأكيد الزائد على نفي الخبر. وأما كون جواب القسم جملة فلا ينافي الإعراب المحلي، إذا وقع في حيز الخبر".

الثالث: اعتبارهما معاً، من العلماء من أجاز، ومنهم من منع([2]).

الخلاصة :

ممـا سـبق نلاحـظ أن الحموي قد اختار العلماء من شتى المدارس، كما فعل شيخه الشـنواني من قبل، وكان التركيز بصورة أكثر على المدرسة المصرية، فعدد من أخذ عنهم من هـؤلاء العشـرة أربعة وهم: الرضي، والدماميني، وابن الحاجب، والكافيجي. وأما من المدرسة الأندلسـية فهمـا: ابـن مالك، وابن عصفور. ومن البصرة: سيبويه، والأخفش، والمبرد. ومن المدرسة البغدادية: الزمخشري.

الأصول النحوية لدى الحموي : السماع و القياس و التعليل و التأويل :

أولاً : السماع :

تقـول الباحثة عزيزة غانم: "لا يظهر في الحاشية موقف الحموي من السماع والقياس؛

([1]) حاشية الحموي ق١١ب.

([2]) حاشية الحموي ق٣٤ب

ربمـا لأن الحاشية موجزة ومختصرة"([1]). والحقيقة غير ذلك، فأحياناً السماع يشير إليه الحموي مباشرة، وأحياناً عبر نقوله عن العلماء، وهذه أمثلة على ذلك:

١- يورد الحموي أحياناً عدة لغات في الكلمة ومن ذلك قوله: والشمأل: بفتح الشين وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة، لغة في الشمال ـ بفتح المعجمة والميم بعدها ألف([2]).

ويرى الباحث أن هذه اللهجات سماعية ، وإن لم يشر الحموي إلى ذلك صراحة.

٢- ومـن السـماع : الاستشهاد بالقراءات القرآنية، حيث تكرر ذلك في عدة مواضع منها قوله: لَّـٰكِنَّـا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ([3]) وذلك في قراءة ابن عامر بإثبات ألف "نا" وصلاً ووقفاً([4]).

٣- وكذلك يمكن اعتبار أن جميع الآيات والأحاديث والشعر من أدلة السماع على القاعدة.

٤- وفـي أنواع "ما" ذكر الحموي "ما" الواقعة في أسلوب الاستثناء فقال: "قوله: وزائدة" قال في المغنـي: "وزيـدت قـبل الخـافض، كما في قول بعضهم: "ما خلا زيدٍ، وما عدا عمرو – بالخفض- وهو نادر"([5])، ويرى الباحث أن كلمة "نادر" توحي بالسماع.

٥- وفـي "لا" النافـية يقول الحموي: وقد سمع من العرب الجزم بها؛ إذا صلح قبلها "كي" نحو: "جئته لا يكن له على حجة". وسمع من العرب الرفع أيضاً([6]).

٦- ومما يدل على السماع قول الحموي: "ونقل اللحياني عن بني صباح الجزم بـ"أن" كقوله:

... ... تعالوا إلى أن يأتِنا الصيد نحطِب([7])

ثانياً: القياس :

([1]) رسالة ماجستير بعنوان: الدراسات النحوية في مصر في القرن الحادي عشر الهجري ٢٨٦

([2]) حاشية الحموي ق ٣٠ب.

([3]) سورة الكهف ٣٨/١٨ .

([4]) حاشية الحموي ق١٩أ.

([5]) حاشية الحموي ق٧٠أ

([6]) حاشية الحموي ق٥٣ب.

([7]) حاشية الحموي ق٥٧ب.

هذا عجز بيت لامرىء القيس في زيادات ديوانه ٣٨٩ ، وصدره :

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا ... ...

والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٣٨/١ .

والألفاظ الدالة على القياس هي: وقيس، وعلى القياس، واطرد، وضرورة، وشاذ.

ومن أمثلة القياس لدى الحموي ما يلي:

١- يقـول الحموي: "... وقد يقال: سمع هذا الذي استدل به من العرب، فأخذ يقيس عليه غيره، ويثبت به هذه القاعدة النحوية، إذا الكلام يستنبط منه القواعد النحوية"([١]).

٢- وفي إعراب قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ ([٢])، قال الحموي: لا يجوز أن يكون "خـالق" مبتدأ و"غير ا " فاعلاً به أغنى عن الخبر..... والصواب: أن "خالق" مبتدأ، و"غير ا ": صـفته، و"يـرزقكم": خـبره. وذكر الكواشي أن الخبر محذوف تقديره: "لكم"؛ ليكون استعمال "هل" على القياس، فإنها لا تدخل على مبتدأ خبره فعل إلا شذوذاً([٣]).

٣- وجعـل الحموي ظرف الزمان أصلاً لظرف المكان فقال: "قوله: "والمكان نحو: "زيد جالس أمـام الخطيـب". فـي هذا العطف([٤]) إشارة إلى أن ظرف الزمان أصل بالقياس إلى ظرف المكان؛ لشدة احتياج الفعل إليه([٥]).

٤- ويذكر الحموي أن "لما" استثنائية نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ([٦])، قال أبو حـيان: "لمـا" بمعنى: "إلا"، وهي قليلة الدور في كلام العرب، وينبغي أن لا يتسع فيها، بل يقتصـر علـى التركيب الذي وقع في كلامهم، وقاسه الزجاجي، وزعم أنه يقال: لم يأتِ من القوم لما أخوك([٧]).

٥- وفي اشتقاق كلمة: "الرازي" يقول الحموي: نسبة إلى "الري" على غير قياس([٨]).

٦- وفي تأويل قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ ([١])، في الكشاف: أن "لو" في هذه الآية

([1]) حاشية الحموي ق٢٣.

([2]) سورة فاطر ٣/٣٥.

([3]) حاشية الحموي ق٤٠أ.

([4]) يقصد بالعطف:"والمكان" في بداية الجملة.

([5]) حاشية الحموي ق٤٤أ.

([6]) سورة الطارق٤/٨٦.

([7]) حاشية الحموي ق٥٠أ.

([8]) حاشية الحموي ق.

للتمنـي، حكاية لودادهم ، وكان القياس : لو أعمره؛ إلا أنه روعي لفظ "أحد"، لكون الظاهر من قبيل الغيبة([2]).

٧- يقـول الحمـوي: قولـه: "ظـرف مستقبل"، -فتح الباء- اسم مفعول؛ لأنك تستقبل الزمان، والقياس يقتضي الكسر ليكون اسم فاعل، كما يقال: الماضي([3]).

٨- ويقـول الحموي عن "إن" النافية: قوله: "ويقل إعمالها عمل "إن" المشددة؛ إذا دخلت على الجملة الاسـمية ... والأكثر في الاستعمال كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ ([4])، ودونـه أن يكـون مضـارعاً ناسخاً نحو: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ([5]) ويقاس على النوعين اتفاقاً، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو:

شَلَتْ يمينُك إن قتَلْتَ لمسلما([6]) ... ...

ولا يقاس عليه خلافاً للأخفش، ودون هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ نحو: "إن يزينُك لنفسك"، ولا يقاس عليه إجماعاً([7]).

ثالثاً: التأويل :

١- يـنقل الحمـوي عن الرضي ما نصه: "ولا اعتبار باللفظة، فـ"أن تسمع" في قولك: "تسمع بالمعيدي" مبتدأ، وإن كان لفظه فعلاً([8])، وهذا التأويل ليس للحموي ولكن استعان به.

([1]) سورة البقرة ٩٦/٢.

([2]) حاشية الحموي ق٦٣ب.

([3]) حاشية الحموي ق٤٦أ.

([4]) سورة البقرة ١٤٣/٢

([5]) سورة الشعراء ١٨٦/٢٦.

([6]) هذا صدر بيت ، وعجزه :

... ... **حلتْ عليك عقوبةُ المتَعمدِ**

والبيت لابنة عمر بن الخطاب في المقاصد النحوية ٢٧٢/٢ وخزانة الأدب ٣٧٣/١٠ وبلا نسبة في الأزهية ٣٧ وشرح ابن عقيل ٣٢٧/١ وهمع الهوامع ١٤٢/١ .

([7]) حاشية الحموي ق٥٧أ.

([8]) حاشية الحموي ق١٨أ.

٢- ومـن الـتأويل بـالحذف ما نقله الحموي عن كلمة "أيضاً" يقول: "قوله: مصدر "آض" وهو مفعول مطلق حذف عامله([1]).

٣- وفـي تـأويل الجـار والمجرور؛ من حيث المحل الإعرابي، يقول الحموي: "قوله: فالجار والمجرور في محل نصب بـ"مررت"(وذلك أقولنا: "مررتُ به".) ". قال الرضي: والتحقيق أن المجـرور وحده منصوب المحل؛ لأن الجار هو الموصل للفعل كالهمزة والتضعيف، لكن لما كان الهمز والتضعيف من تمام صيغة الفعل ، والجار منفصلاً عنه، كالجزء من المفعول؛ توسعوا في اللفظ، فقالوا : هما في محل نصب([2]).

ويـرى الباحـث أن عبارة: "توسعوا في اللفظ" توحي بالتأويل، فضلاً عن المحل الإعرابي للجار والمجرور.

٤- ومـن الـتأويل بالحذف أيضاً قوله: "وبعد": يقول الحموي: هو ظرف بتقدير: أقول ونحوه، والفاء بعده([3]) زائدة على توهم "أما" إشعارا بلزوم ما بعدها لما قبلها([4]).

٥- يقـول الأزهـري عـن الجملـة الاسمية: "وتسمى الجملة اسمية إن بدئت باسم صريح أو مـؤول"([5])، ويعلق الحموي على قوله "صريح" بقوله: "أي ظاهر غير محتاج في كونه اسماً إلى تأويل، فيقابله المؤول. وأما مقابلة الصريح بالكناية فمصطلح أهل الأصول"([6]).

٦- ويعلـق الحموي على قوله تعالى: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ ([7]) بقوله: "هو منصوب بـ"أن" المقـدرة بعـد "أو" ليكون مع "أن" مؤولاً بالاسم الصريح، ليصح عطفه على الاسم الصريح وهو: "وحياً"؛ الواقع موقع الحال، والتقدير: وما صح أن يكلم ا أحداً إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً([8]).

([1]) حاشية الحموي ق٢٥ب،٢٦أ.

([2]) حاشية الحموي ق٣٨ب.

([3]) نحو: "وبعد فهذه فوائد".

([4]) حاشية الحموي ق٥ب.

([5]) الموصل ٣٠.

([6]) حاشية الحموي ق١٧ب.

([7]) سورة الشورى ٥١/٤٢ .

([8]) حاشية الحموي ق٦٤ب.

رابعاً: التعليل :

يعلل الحموي كثيراً، ولكنه تعليل مختصر، ومنه:

١- في تعليل تسمية القافية بهذا الاسم يقول الحموي: "والقفو: وهو الإتباع، ومنه: الكلام المقفى، وسميت قوافي الشعر بذلك؛ لأن بعضها يتبع بعضاً([1]).

٢- يعقب الحموي على قول الشارح: "قوله: لأن نعت المعرفة إذا تقدم عليها أعرب بحسب العوامل"، قيد بالمعرفة؛ لأن كلامه هنا فيها، ولأن نعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالاً على سبيل الأولوية أو الوجوب، على الخلاف في ذلك([2]).

٣- يقول الحموي: قوله: "عبارات": جمع عبارة، وهو اللفظ؛ لأنه يعبر به عما في الضمير([3]).

٤- وفي ضمير الشأن، يقول الحموي: "ولا يجوز دخول هذا الضمير إلا في كلام له شأن عظيم، ويسميه الكوفيون "ضمير المجهول"، لأن ذلك الشأن مجهول، ولا يؤكد، ولا يبدل منه، ولا يقدم الخبر عليه، كل هذا لئلا يزول الإبهام المقصود"([4]).

٥- وفي قول الأزهري: والصلاة والسلام على سيدنا محمد، رسوله، وعبده، وعلى آله وصحبه وجنده وبعد([5]). يعلق الحموي على قوله: "وبعد" : والمشهور أن الأصل: "أما بعد"، فعوضت الواو نيابة عن "أما" تخفيفاً؛ لدلالة "الفاء" عليها([6]).

٦- ينقل الحموي تعليل ناظر الجيش في إطلاق مصطلح الجملة على الجملة الواقعة شرطاً أو جواباً، فيقول: "قال ناظر الجيش؛ أما إطلاق الجملة على الواقعة شرطاً أو جواباً فمجازي؛ لأنها كانت جملة من قبل، وسميت بالجملة باعتبار ما كان([7]).

٧- ويعلق الحموي على قول الأزهري: "كلا : حرف ردع". فيقول: وليست اسم فعل بمعنى ارتدع -كما هو الظاهر- لأن عدم استقلالها بمعناها صرفها عن ذلك الظاهر([8]).

([1]) حاشية الحموي ق١٢أ.

([2]) حاشية الحموي ق١١أ.

([3]) حاشية الحموي ق١٥ب.

([4]) حاشية الحموي ق٣٣ب.

([5]) الموصل ١٩.

([6]) حاشية الحموي ق٥ب.

([7]) حاشية الحموي ق١٧أ.

([8]) حاشية الحموي ق٥٣أ.

٨- وفـي تعليل وجود "أي" بين ياء النداء والمنادى يقول الحموي: "وإنما جعلت وصله لنداء ما فيه "أل"؛ لأنهم استكرهوا اجتماع أداتي التعريف، فحاولوا أن يفصلوا بينهما باسم مبهم؛ يحتاج به إلى ما يزيل إبهامه([1]).

ويلاحظ الباحث أن هذه العلل بسيطة -في أغلبها- لأن الغرض منها توضيح المعلومة وترسيخها؛ عن طريق فهم العلة والسبب.

مختاراته النحوية :

لـم يكـن الحمـوي حاطـب ليل -كما يقولون- بل كان يختار من بين الآراء ما يراه صـواباً، ويصحح بعض الآراء ويخطئ أخرى، كما كان يحكم على أسلوب الشيخ خالد الأزهري في بعض العبارات، ومن النماذج على ذلك :

١- وافق الحموي البصريين على أن خبر "كان" مشبه بالمفعول، فهو يقول: "قوله: إنه خبر مشبه بـالمفعول" عند البصريين([2]). ثم يعلق الحموي بقوله: هو الصحيح ؛ لأن هذه الأفعال يتوقف معناها على اسمين، فأشبهت "ضرب" مثلاً([3]).

٢- ويخـالف البصريين والأزهري في رفضهم القول بحالية الجملة المستثناة على أحد رأيين([4])، فـيقول: "قولـه: فـي موضع نصب على الحال فلا"([5]). أي: والمعنى: قام القوم خالين عن زيـد([6])، ولا يضـر عدم اشتمال الجملة على ضمير صاحب الحال؛ لحصول الربط باشتمال مـرجع الضـمير المسـتتر في "خلا" –مثلاً- على صاحب الحال، إذ التقدير: خلا هو، أي: بعضـهم، أو فعلهم، أو قائمهم مثلاً. ورد القول بالحالية، بعدم اشتمال الجملة على "قد" ظاهرة أو مقـدرة، مبني على مذهب البصريين، وهو ضعيف، والصحيح جوازه بغير "قد"، لكثرة ما ورد من ذلك([7]).

([1]) حاشية الحموي ق٦١أ.

([2]) الموصل ٣٨.

([3]) حاشية الحموي ق٢١أ.

([4]) الموصل ٥١ الجملة المستثناة فيها رأيان:لا محل لها من الإعراب، أو حالية.

([5]) كلمة "فلا" لم يذكرها الحموي في حاشيته ولكنها بالموصل ٥١.

([6]) الموصل ٥٠ المثال في الأصل هو: قام القوم خلا زيداً .

([7]) حاشية الحموي ق٢٨.أ

٣- وأحـياناً يـبدي وجهـة نظره في أسلوب الشيخ خالد الأزهري فمثلاً :يقول الأزهري: "في الإشـارة إلـى عبارات محررة ... مستوفاة للمقصود"([1]). ويعلق الحموي: "قوله : "مستوفاة" كان الأولى : "مستوفية ، اسم فاعل من "استوفي فلان حقه" ، إذا أخذه وافياً كاملاً([2]).

٤- وأحياناً يصوب أحد الآراء، ومن ذلك :

أ- فـي تعليقه على ما ذكره الأزهري: "الجملة المفعولة تقع في أربعة مواضع : الأول : أن تقع محكـية بالقـول([3]). ويعلق الحموي: "هذا أحد مذهبين، والمذهب الثاني : أنها مفعول مطلق نوعي كـ : "القرفصاء"

من قولهم: "قعد زيد القرفصاء" ، فهي نوع من القعود. والصواب الأول"([4]).

ب- وفي الجمل الواقعة بعد "بينا وبينما" يقول الحموي: قوله: "بإضافتهن إليها". ثم يعلق الحموي فيقول: "وفي الجار للمضاف إليه أقوال أصحها: أنه المضاف([5]).

ج- وإذا كـان الحمـوي لا يوافق الرأي في مسألة ما يقول: "فيه بحث". ومثال ذلك؛ حين تعليق الأزهـري على الآية: مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ ([6])، حيث يقول: "عطفاً علـى محل الجملة([7]). ثم يعلق الحموي بقوله: فيه بحث، إذ يلزم منه عطف المفرد على الجملة، وهو ممتنع، ويمكن الجواب بأن الجملة حالة محل فعل مفرد مجزوم([8]).

٥- وقـد يقول: "فيه نظر"، ومثال ذلك في التعليق على: "إن قام زيد أقوم"، يقول الحموي: قوله: "هـو دلـيل الجـواب"([9]). فـيه نظـر، لأن رفع المضارع مع تأخيره وبنية تقديمه مختص

([1]) الموصل ١٥٩.

([2]) حاشية الحموي ق٧٠ب.

([3]) الموصل ٣٩.

([4]) حاشية الحموي ق٢١ب.

([5]) حاشية الحموي ق٢٣أ.

([6]) سورة الأعراف ١٨٦/٧.

([7]) الموصل ٤٣.

([8]) حاشية الحموي ق٢٣ب.

([9]) أي: "أقُوم".

بالضرورة، وكلامنا في حال السعة([1]).

٦- وأحياناً يبين فساد الرأي في مسألة ما، وذلك نحو :

أ- أشـار الحموي إلى قول السيرافي: جملة "مذ ومنذ" في موضع نصب على الحال، ثم علق الحموي بقوله: وليس بشيء([2]).

ب- ويذكـر الحموي أن الشلوبين ذكر لـ"إذ" معنيين أحدهما: التوكيد: وذلك أن يحمل "إذ" على الزيادة نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ ([3]).

الثاني: التحقيق كـ"قد"، وعليه حمل الآية، ثم يعلق الحموي بقوله: "وليس القولان بشيء"([4]).

مذهبه النحوي :

مـن خلال اختيارات الحموي النحوية، ومن خلال مصادره، والعلماء الذين أخذ عنهم، يتبيـن مذهبه النحوي، حيث نستطيع القول -وبكل اطمئنان- إنه لا يسير على مذهب معين، بل يصطاد ما يراه صحيحاً من شتى المدارس، ويبرهن على ما يذهب إليه مستعيناً بالتعليل والقياس ما وسعه ذلك.

فهرس مصادر البحث

١. الأزهـية في علوم الحروف ، تأليف علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥ هـ) – تحقيق عبد المعين الملوحي – مجمع اللغة العربية – الطبعة الثانية – دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢. أسـرار العربـية ، لأبـي الـبركات ، عـبد الرحمـن محمـد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) – تحقيق محمد البيطار – دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

٣. الإعراب عن قواعد الإعراب، تأليف أبي محمد عبدا بن يوسف الشهير بابن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد عبدالدايم- مكتبة الزهراء- الطبعة الأولى- القاهرة ١٩٩٣م.

٤. حاشـية الحمـوي علـى شرح القواعد ، لمحمد بن عبدالرحمن الحموي (ت ١٠١٧هـ)

([1]) حاشية الحموي ق٢٣ب.

([2]) حاشية الحموي ق٢٧ب،٢٨أ.

([3]) سورة البقرة ٢/٣٠.

([4]) حاشية الحموي ق٤٩أ.

نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٨٢ نحو .
٥. خـزانة الأدب وإب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) – تحقـيق وشـرح عبدالسلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٦. الخصـائص، لأبـي الفـتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)- تحقيق محمد علي النجار- الطبعة الثانية – ١٣٧٢هـ -١٩٥٢ م.
٧. خلاصـة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد المحبي – طبع بمصر ١٢٨٤هـ. بالإضافة لنسخة دار صادر - بيروت .
٨. الدراسـات الـنحوية في مصر في القرن الحادي عشر الهجري – إعداد عزيزة غانم – رسالة ماجستير – جامعة الأقصى – غزة -١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
٩. الـدرر اللوامـع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي – الطبعة الأولى – القاهرة ١٣٢٨هـ .
١٠. ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الرابعة – القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
١١. ديـوان جريـر ، بشـرح محمد حبيب، – تحقيق الدكتور نعمان طه – دار المعارف – الطبعة الثالثة – القاهرة .
١٢. ديـوان الـنابغة الذبيانـي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الثانية – القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
١٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبدا بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد – القاهرة .
١٤. شـرح التصـريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية – مكتبة فيصل عيسى البابي الحلبي – ١٣٣٦هـ - ١٩١٨م.
١٥. شـرح قواعد الإعراب لابن هشام تأليف محمد مصطفى القوجي (ت٩٥٠ هـ)- دراسة وتحقـيق إسـماعيل إسـماعيل مروة –دار الفكر المعاصر- ودار الفكر الطبعة الأولى- بيروت- دمشق- ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٦. شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) – مكتبة المتنبي – القاهرة .
١٧. شـعر إبراهـيم بـن هرمة القرشي (ت١٧٦هـ)- تحقيق محمد نفَاع وحسين عطوان-

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٨. شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، جمعه وحققه الدكتور سامي مكي العاني – بغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م .

١٩. كشـف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدا القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة -دار الفكر-بيروت ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٠. معجـم المؤلفيـن؛ تـراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة- دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٢١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي محمد عبدا جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدا بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .

٢٢. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للإمام محمود العيني (ت٨٥٥هـ)- دار صادر – بيروت ١٢٩٩هـ.

٢٣. موصـل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)-تحقيق محمد إبراهيم سليم- مطبعة ابن سينا- القاهرة.

٢٤. همـع الهوامـع فـي شرح جمع الجوامع ، تأليف العلاّمة الإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق أحمد شمس الدين -دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.